طوني عنقه
وسام اللحام

تاريخ النقد الورقي اللبناني

١٩١٩ – ١٩٦٤

درغام

الناشر: **درغام، بيروت**
www.dergham.com
© جميع الحقوق محفوظة
ISBN 978-9953-579-94-8
لبنان، أيلول ٢٠١٦

إلى الأستاذ عبدو أيوب...

تقديرًا لمجهوده الكبير من أجل الحفاظ على جزء مهم من ذاكرة لبنان

طوني عنقه

إلى هاني عيسائي...

لأنّ الحفاظ على تراث الوطن يحتاج أساسًا إلى الشرف والتضحية والوفاء

وسام اللحام

CENT LIVRES SYRIENNES
Remboursable au porteur contre 2000 Francs en chèque
503840

بنك سوريا ولبنان
50
LIVRES
خمسون ليرة لبنانية

REPUBLIQUE LIBANAISE
DIX PIASTRES
10

DIX LIVRES

10
LIVRES
بنك سوريا ولبنان
عشر ليرات لبنانية
10 LIVRES

PIASTRES SYRIENNES

PIASTRES SYRIENNES

خمسون ليرة لبنانية
بنك سوريا ولبنان
50
LIVRES

BANQUE DE SYRIE
CINQ PIASTRES SYRIENNES
5
BEYROUTH, le 1er Août 1919
059.847

بنك سوريا ولبنان
ليرة لبنانية واحدة
LIVRE

BANQUE DE SYRIE
ET DU GRAND-LIBAN
LIBAN
5
CINQ LIVRES

503840
100

CENT LIVRES
LIBANAISES
908

BANQUE DE SYRIE
CINQ PIASTRES SYRIENNES
059.847

المحتويات

- المقدّمة ١٣
- الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن تطوّر النظام النقدي اللبناني ٢١
- طبعة شركة « برادبري ويلكنسون » (Bradbury Wilkinson) ٤٧
- طبعة بنك فرنسا (Banque de France) ٧٩
- إصدار الجمهورية اللبنانية ١٢١
- طبعة شركة « توماس دو لا رو » (Thomas de la Rue) ١٤٣
- جدول زمني بإصدارات البنوك من ١٩١٩ إلى ١٩٥٠ ..... ١٥٨
- قائمة المصادر والمراجع ١٦٥

"لا نقول إنّنا وجدنا شيئًا مفقودًا، إلّا إذا عرفناه حقًّا.
والمعرفة تفرض أنّنا نتذكّره.
إذ إنّه غاب عن عيننا وظلّ في ذاكرتنا."

القدّيس أغوسطينس*

* «اعترافات القدّيس أغوسطينس»، الكتاب العاشر، الفصل ١٨. نقلها إلى العربية الخورأسقف يوحنّا الحلو، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١.

"Nous ne disons pas avoir retrouvé un objet égaré, sans l'avoir reconnu; il est impossible de le reconnaître, sans en avoir gardé le souvenir. L'objet n'était perdu que pour les yeux; dans la mémoire, il était conservé."

Saint Augustin, *Les Confessions*, Livre X, chapitre 18, Gallimard, Paris, 1998

مدير الوكالات العام

المراقب

١٠٠

0.0

ازدهرت في الآونة الأخيرة هواية جمع العملات وترافق ذلك مع اهتمام متزايد بتاريخ النقد اللبناني الذي مرّ بمراحل متعدّدة.

ولا شكّ أنّ النقد لا تقتصر أهميته على وظيفته الاقتصادية والمالية في دولةٍ ما، بل هو أيضًا واجهة تعكس تراث الوطن وتجسّد إرثه الثقافي، إذ تتجلى على الأوراق والقطع النقدية معالم تعبّر خير تعبير عن هوية تلك البلدان وحضارتها.

وقد شهد لبنان في تاريخه الحديث تعاقب مجموعة من مؤسسات الإصدار التي تولّت إصدار النقد الوطني لدرجة نستطيع أن نقول فيها أنّ هذه المؤسسات واكبت تطور الكيان اللبناني منذ فترة الإنتداب الفرنسي حتى اليوم. فمع انسحاب القوات العثمانية أنشأت السلطات الفرنسية «البنك السوري» سنة ١٩١٩ ومن ثم تحوّل هذا الأخير إلى «بنك سوريا ولبنان الكبير» سنة ١٩٢٤ وذلك من أجل تكريس قيام دولة لبنان الكبير التي أعلنها غورو في الأول من أيلول ١٩٢٠. وقد ظلّت صلاحية إصدار النقد الورقي بيد مؤسسات خاصة حتى سنة ١٩٦٤ مع انتهاء امتياز «بنك سوريا ولبنان» وإنشاء «مصرف لبنان» الذي أكمل هذه المسيرة الطويلة في ظلّ ظروف صعبة أحيانًا حتى يومنا الراهن. فالإستقلال السياسي لا يكتمل إلّا مع استقلال مالي يجسّده المصرف المركزي للدولة.

من هنا تكمن قيمة هذا الكتاب الذي يستعرض مجموعة كبيرة من المعلومات الجديدة والموثقة التي تعنى بتاريخ النقد الورقي اللبناني، هذا علاوة عن نشره لأول مرة الصور الأصلية التي اعتمدت بغية تصميم أوراقنا النقدية ما يسمح أيضًا للجميع بتأمل جمال هذه الأوراق من الناحية الفنية. فالمجهود البحثي المبذول من قبل المؤلفين في هذا العمل يجعل منه مرجعًا ليس فقط للهواة بل أيضًا لجميع المهتمين بتاريخ لبنان، وهو محاولة جادة للحفاظ على تاريخ وطننا والإبقاء على تراثه حيًّا في ذاكرة الأجيال الشابة.

رياض توفيق سلامه
حاكم مصرف لبنان

المقدّمة

ليس النقد مجرد وسيلة للتبادل التجاري، ولا تقتصر دراسته على علم الاقتصاد الذي يهتم بالمال من الناحية الوظيفية فقط أي دور هذا الأخير في حركة السوق والإنتاج وتراكم الثروات. فقد تتم دراسة النقود من حيث تاريخ نشأتها وتطورها عبر الزمن من خلال الأشكال المختلفة التي عرفتها في هذا البلد أو ذاك. فالنقد يتجاوز أحيانًا عند البعض طابعه الوظيفي البحت ويتحول إلى قيمة تاريخية حيث تطغى دراسة البعد الجمالي والقيمة المعنوية على كلّ اعتبارٍ آخر. والعلم الذي يهتم بهذا الجانب من النقد يعرف بالـ(numismatique) وهي كلمة من أصل لاتيني (numisma) تعني قطعة معدنية من النقد. ويهتم هذا العلم بدراسة جميع النواحي غير الاقتصادية للنقود ليس فقط المعدنية منها بل أيضًا الورقية ما يساعد هواة جمع العملات على تكوين مجموعات مهمة وعلى قدر كبير من الاحترافية.

وقد ازدهرت في الآونة الأخيرة هواية جمع العملات في لبنان وعرفت تقدمًا ملحوظًا نحو مزيد من المهنية والتخصص بعد أن كانت لفترة طويلة تقتصر على مجموعة صغيرة من الأفراد وتحتلّ مركزًا ثانويًا مقارنة بهواية جمع الطوابع التي عرفت رواجًا كبيرًا في غالبية دول العالم لفترة طويلة من الزمن. وعلى الرغم من أنّ المراجع التاريخية تؤكد أنّ جمع العملات هواية قديمة جدًّا بدأت مع

ومن ثمّ جاءت مساهمة الأستاذ عدنان جروة الذي أصدر في أواخر ٢٠٠٥ «موسوعة العملات الورقية السورية» لتضع لبنة إضافية وتساهم بشكل فعّال ومهم في إغناء معرفتنا بتاريخ العملة اللبنانية نظرًا للارتباط الوثيق بين النقد اللبناني والسوري ونشأتهما المشتركة زمن الانتداب الفرنسي. وقد تابع الأستاذ جروة عمله القيّم وأصدر سنة ٢٠١٣ كتاب «العملات السورية: بدايات القرن العشرين إلى اليوم» ما وفّر للقارئ فرصة ثمينة من أجل الاستفادة من خبرة المؤلف الذي أمضى سنينًا عديدة من عمره لتكوين مجموعة تضمّ أهمّ وأندر العملات السورية.

لكنّ القارئ العربي في لبنان لا يجد بين يديه اليوم مرجعًا يشرح له تاريخ العملة اللبنانية من منظور يهم هواة جمع العملات. فتاريخ لبنان الاقتصادي وتطور نظامه النقدي والمصرفي من المباحث التي تمّت معالجتها من قبل مجموعة كبيرة من الباحثين، لذلك لم يكن هدفنا في هذا الكتاب تحليل الاقتصاد اللبناني وتطوره خلال القرن المنصرم، بل جل اهتمامنا انصبَّ على تقديم تأريخ للنقد اللبناني يستند على معاينة أكبر قدر ممكن من الوثائق المتاحة لاسيما النصوص القانونية التي صدرت عبر المراحل المختلفة والتي تعنى بنظام لبنان النقدي.

ولا يكتفي هذا الكتاب كغيره من الكتب بسرد تاريخ النقد الورقي اللبناني بل هو يعمد إلى تقديم جميع المعلومات المتوفرة حول كل ورقة بعينها من جهة تحديد الرسومات التي تظهر عليها وتقفي مصدرها وشرح من قام برسمها ومتى، إضافةً إلى التطرق للعلامات المائية التي توجد على العملات الورقية وعرض المنطق الحسابي الذي تم تبنيه بغية تحديد الأرقام التسلسلية.

ولا شك أنّ التمكن من معرفة الأماكن التي تظهر على الأوراق أمر دونه مصاعب عديدة. فإذا كان من السهل معرفة بعض الأماكن الأثرية نظرًا لشهرتها كبعلبك وصيدا فإنّ بعضها الآخر إما غير معروفة جيدًا أو تظهر على ورقة ما بشكلٍ غير مألوف. والأمر لا يقتصر على ذلك، فمعرفة المكان غير كافية بحدّ ذاتها بل هدفنا هو تحديد أصل الرسم الذي تم اعتماده كلّما كان ذلك ممكنًا.

جرّاء ما تقدّم لن يكتفي هذا الكتاب بالإشارة إلى أنّ المكان هو بعلبك على سبيل المثال بل سنأتي قدر الإمكان بالصورة الأصلية التي اعتمدت بغية طبعها على الأوراق فنضيف أنّ هذا الرسم تحديدًا لهياكل بعلبك هو صورة التقطها الفنان الفلاني أو صدرت على شكل بطاقة بريدية أو تمّ نشرها لأول مرة كصورة نقشية (gravure) في هذا الكتاب أو ذاك. لذلك اقتصرنا في عملنا هذا على الأوراق التي صدرت بين ١٩١٩ و١٩٦٤ أي الحقبة السابقة على إنشاء مصرف لبنان كون الأوراق النقدية التي أصدرها هذا الأخير هي شائعة جدًا والجميع في المبدأ يستطيع تحديد المعالم التي تظهر عليها ما يضعف من القيمة البحثية لمثل تلك المعلومات في حال قمنا بنشرها، هذا علمًا أنّ الأستاذ عبدو أيوب أصدر مؤخرًا مجموعة من الكتيبات الخاصة بإصدارات مصرف لبنان (١٩٦٤—١٩٨٨) تحتوي على كل المعلومات المطلوبة ما يعفينا من مشقة ترادها مرة أخرى.

وما شجّعني على إصدار هذا الكتاب الرواج المهم الذي لاقته مجموعة المقالات التي كتبتها في جريدة السفير وقمت بنشرها دوريًا منذ سنة ٢٠١٣. فقد تبيّن لي مدى ندرة المعلومات المتوفرة لدى الجمهور ومدى تعطش الهواة للحصول على معلومات موثقة وأكيدة. هذا علاوة على المعلومات التي تفتقر أحيانًا إلى الدقة والتي نجدها في الكتب التي تهتم بهذا المجال. فقد وجدنا مثلًا أنّ بعض الصور التي تظهر على الأوراق المالية تمّ نسبها في عدد من المراجع إلى أماكن خاطئة فعمدنا إلى تصحيح كل المعلومات المغلوطة التي تمكّنا من إكتشافها. لذلك لا يجب أن يهتم الهواة والباحثين بالأوراق المالية فقط لجهة ندرتها وحالتها وقيمتها المادية، فهذه أمور مهمّة لكنّها غير ثابتة كونها مرتطبة بالعرض والطلب في السوق، في حين يشكّل تاريخ النقد اللبناني جزءًا مهمًا من ذاكرة الوطن وإرثًا ثابتًا ينبغي المحافظة عليه عبر التشديد على الطابع الثقافي الذي يميّز هذه الهواية.

وفي النهاية لم يكن نشر هذا الكتاب ممكنًا لولا الدكتور طوني عنقه. فالغالبية الساحقة من الأوراق والوثائق المنشورة هي من مجموعته الخاصة التي باتت من أهم مجموعات الأوراق اللبنانية في العالم

- فئة الليرة يتألف رمزها من بسط واحد، بغض النظر عن العلامة، هو حرف J، أمّا المخرج فهو يبدأ بالأوراق السورية ويصل إلى أول ورقة لبنانية مع علامة (/) برمز AO. فيصبح الرمز $\frac{J}{AO}$ ويتسلسل حتى يصل إلى $\frac{J}{AX}$ وهو الرمز الأخير في فئة الليرة التي تحمل علامة (/).
- فئة الـ٥ ليرات يتألف رمزها من بسط هو حرف K وأول رمز لبناني لهذه الفئة هو الذي يظهر على الأوراق التي تحمل علامة (/) وتتسلسل رموزها من $\frac{K}{H}$ إلى $\frac{K}{L}$.
- فئة الـ١٠ ليرات يتألف رمزها من بسط هو حرف L. تبدأ مثلًا الأوراق اللبنانية التي تحمل علامة V بأرقام رمزها $\frac{L}{S}$ وتنتهي بأرقام رمزها $\frac{L}{AC}$.
- فئة الـ٢٥ ليرة يتألف رمزها من بسط هو حرف M. تبدأ مثلًا الأوراق اللبنانية التي تحمل علامة V بأرقام رمزها $\frac{M}{J}$ وتنتهي بأرقام رمزها $\frac{M}{M}$.
- فئة الـ٥٠ ليرة يتألف رمزها من بسط هو حرف N.

ولا بدّ من الإشارة في النهاية إلى نقطة مهمّة. فقد رأينا أنّ جميع الأوراق التي طُبعت في شركة «برادبري ويلكنسون» كانت من إصدار إمّا البنك السوري أو بنك سوريا ولبنان لكن مع استثناء وحيد. فورقة المئة ليرة إصدار «بنك سوريا ولبنان الكبير» والمؤرخة في الأول من شباط لسنة ١٩٣٥ طُبعت أيضًا على مطابع «برادبري»، إذ تمّ تحضير مجموعة متكاملة من الأوراق من فئة خمس ليرات إلى مئة ليرة كي تُطبع في «برادبري» وتحمل تاريخ ١ شباط ١٩٣٥ لكن وحدها فئة المئة ليرة موضع البحث صدرت ووُضعت في التداول إمّا من دون علامة أو مع علامة (/) للأرقام التسلسلية دون رمز، بينما تحمل الأوراق مع علامة V رمزًا هو حرف P.[٥]

٥) تمّ توشيح هذه الفئة لاحقًا بختم «SYRIE 1939» ومن الصعب جدًّا إيجاد ورقة منها تحمل توشيح «LIBAN 1939».

غرش واحد

الحجم: ٦,٥ × ٤,٣ سم

مؤسسة الإصدار: البنك السوري

مكان وتاريخ الإصدار: بيروت في ١ كانون الثاني ١٩٢٠

الوجه

إطار مزخرف.

يشار إلى أنّ رمز هذه الفئة يتسلسل على أربعة رموز هي: $\frac{Z}{E}$؛ $\frac{Z}{C}$؛ $\frac{Z}{B}$؛ $\frac{Z}{A}$.

الخلف

معبد جوبيتر في مدينة بعلبك داخل حلقة.

خمسة غروش

الحجم: ١١,٥ × ٧,٣ سم

مؤسسة الإصدار: البنك السوري
مكان وتاريخ الإصدار: بيروت في ١ آب ١٩١٩

الوجه

منظر عام لهياكل بعلبك إذ يظهر معبد جوبيتير بأعمدته الستة ومعبد باخوس إلى يمينه. الأصل صورة فوتوغرافية التقطت بين ١٨٩٠ و١٩٠٠ ونشرت[1] حسب تقنية الصور الملونة (photocrome) وظهرت أيضًا على شكل بطاقة بريدية.

١) الصورة الملونة نشرت في المرجع التالي:
Detroit Publishing Co., catalogue J–foreign section. Detroit, Mich: Detroit Photographic Company, 1905.
Print no. "15094".
Forms part of: Views of the Holy Land in the Photochrom print collection.

يوجد اختلاف في صفة أحد الموقعين على إصدار الأول من آب ١٩١٩ إذا تارةً يظهر توقيع موريس برار كأمين السر العام وطورًا كالمدير المفوض.

الخلف

رأس أسد وقد أخذ من عتبة (architrave) معبد جوبيتير وكان يستخدم لتصريف مياه الأمطار.

الصورة نفسها استخدمت على فئة الغرش لكنّها جاءت على الورقة الحالية ضمن إطار أوسع بحيث تظهر هياكل بعلبك مع جبال مكللة بالثلوج في الخلفية.

عشرة غروش

الحجم: ١٢,٥ × ٧,٥ سم

مؤسسة الإصدار: البنك السوري

مكان وتاريخ الإصدار: بيروت في ١ تموز ١٩٢٠

الوجه

إطار مزخرف مع مشهد لمجموعة من الرعاة يتحلقون حول نار مشتعلة قرب جسر قديم.

لم يتم تحديد مصدر هذه الصورة.

الخلف

زخارف وأشكال هندسية.